

المملكة العربية السعودية

# جامعة الرياض



Department of

ادارة

University of Riyadh

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... التاريخ ..... Date ..... الرقم .....

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٩١٩ - ١٧٤٧  
العنوان: رسالة المراجعة  
المؤلف: المصنف، محمد بن عبد الله  
تاريخ النسخ: الرابع عشر من شهر  
اسم الناشر: .....  
عدد الأوراق: ٢٤ ص - ١٧٤٧  
ملاحظات: .....  
.....

٥٩١٩



١٨٩

ر ٥٠

٥٩١٩

رسالة المراقبة، تأليف النواب احمد اميل ؟ كتبت

في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٢٢ هـ ٥٠ هـ ٢٤٦٤ هـ

نسخة حسنة ، فنيارضة

أ - الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

١٧٤٧ / ١٦١٤



١٢٢١ ٥٩١٩



# رسالة المراقبة

للعارف بالله تعالى الشيخ اسماعيل

النواب حفظه الله تعالى

آمين







في غرور وغفلة ولم يهتد انوارهم الى غير يقظه واما قولنا انه المحبة  
توقف على العرفان فهذا امر واضح البرهان فانه اصل المحبة استحضار  
وانجذاب ينشأ منه صميم القلب وما لم يعرف شيئا ومحاسنه لا ينشأ  
اصد وانما علمت لهذا فاعلم انه لكل معرفة الهدى ولكل صنعة محلا  
ولا شك انه اهل العرفان وحمل لهذا الوصف العظيم الشان ثم الصوفية  
الكرام مخازنه علوم المحبة ومواهب سراره وضيع فيوضاته ووطيع  
انواره وما حصل ما ذكرنا في اسباب العرفان وطريقه تحصيله للسان  
ارادة اشير اليها في آية انه في خلقه السموات والارض وما بينهما  
الذي والظاهر لايات لا تدرى الايات الذميه يكرمونه الله قياما وقعودا  
وعلى جنوبهم ويتفردونه في خلقه السموات والارض وما بينهما ما خلقت لهذا  
يا طهر سبحانك فضا عذاب النار وهما الذر والفلق مرجع المعنى الاول  
وهو محله الماهية بانواع الطاعات ونصفية النفس عن الشوائب  
والكدر والارث حتى يتاهل لقبول التحليات من الواهب الفياض وموصل  
المعنى الثاني علم المعرفة والتوحيد الخاص ثم التفكير في مجاز صنعه  
واستجود انوار جهالة وجهله ومحاسن فعاله حتى تخلي له مقامه  
الاسماء والصفات بسر سرها في سائر المكنونات والمصنوعات قال عليه  
السلام افضل الاعمال العلم بالله والمعنى الاول وغير المسالك طريق  
الذيل والثاني سهل المرقى من في النيل غير انه يحتاج الى غزارة فطنة  
المسالك وذكاء طبعه السليم واختلف اصحاب السير في انه سطره صلى الله  
عليه وسلم قبل البعثة الذر او الفلج قال العلامة الصاوي في هاشيته

على الامنية عند قوله الف النك والعبادة والخلوة كقوله وهذا  
النجاء فطانت عبادته الفلج والشهود لانه ردة من اعمال القلوب غير من  
مناهل الجبال من اعمال الابدان كما قال سيدي ابو الحسن شاذلي قدس سره  
وروى ابو داود في سننه فله ساعة غير من سبقة سنه وسكت ام الورداء  
ما ذكره افضل اعمال ابي الورداء قالت الفلج وورد الفلج سراب  
القلب قال الامام ابو القاسم القمي رضي الله عنه لا شيء انفع للعباد  
في اصلاح قلبه من الفلج فانه سراج القلب وقال سيد الطائفة الجليل  
رضي الله عنه اسرف المجالس واعداها الجلوس مع الفلج في بيته التوحيد  
وفي الحاشية ما نفع القلب بل غزلة يدخل بها من فله وانه لا يغيب  
عنه الفلج بالمراقبة ولا شك انه في واحد من الذكر والفكر شرط في كل  
الامر والجمع بينهما هو الاول غير انه قصرنا في هذه الجملة بانه جملة مفيدة  
من المعنى الثاني «تبيينه» يعني لكل سالك انه يعلم انه ذات الحق تعالى  
منزهة عن الزمان والحد والصور والكم والليق والشكل والصورة لا يسيل  
لاحد الى ما لا يدور ويتركه ذلك صفاته تعالى كما قال الصديق الاكبر  
رضي الله عنه العجز عن ذلك الادراك قال امام حضرة القديس  
سيدي محمد به ادريس رضي الله عنه سبحانك سبحانك سبحانك جل ثناؤك  
وتعظيم جودك وتعالى جودك وتقدست ذاتك انه يحيط بخلقه رجل علمه  
هو سرادق كبريتك او يصف بغير العجز عن ادراك ماهية وصفك  
وانما تعلمه تعالى باسائه وانما صفاته التي اجبر بها على لسانه رسله  
عليهم السلام وفي كبره ثم جاء كشف اهل الله تابعا وتوابعه فانيما ذكر في



كثيرهم من هذا شأنهم وعلمهم بالحوادث تعالى وتعالى لندسها والصفات والآيات  
فالمراد من ذلك كونه جنداً من الأسماء بأنواعها لا ذات الجند تعالى وذلك أمر معلوم  
لهم بينة على أنفسهم تقر بها إلى الأبد قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه فاعلم  
بالله عبيد الجبال فيه والجليل بالله عبيد العلم فاعلموا وإذا تم هذا  
فقول الله الفكرة والراقية أصل أصيل وركن في طيعة القوم رضي الله  
عنهم وأصل من السعة المستفيضة حديث الأوصياء الذي رواه البخاري وسلم  
في صحيحه من حديث جبرائيل المشهور أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنه لا تعلم ولا تعلم ولا تعلم فقال ما يدعيه فاجابه عليه السلام  
أدعيه أنه بعد الله كأنك تراه فانه لم يكن تراه فانه يراك فهذا الحديث  
من جوامع العلم التي أنزلها صلى الله عليه وسلم جمع انوارها من العلوم والمعارف  
وورد في الخبر أنه كتب لأوصيائه على كل شيء فكيف يدعيه الأوصياء بكونهم  
على العبادة التي خلقنا لأجلها قال الله تبارك وتعالى وخلقنا الله والذين  
الذين يعبدهون وندينهم رانما يقولون أياك نعبد فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أوصيائه العبادة على طريقة التخليق بقوله الأوصياء الله تبارك وتعالى  
تبارك وتعالى ولا تسلك الله لفظاً كأنه يفيد معنى التخييل فقد هو الزكاة على الله  
عليه وسلم لنا الفكرة والتخييل في العبادة بل سره وأوجه علينا وجعله من  
الديانة حيث قال الله تعالى رضي الله عنهم هذا جبريل أتاكم بكتابكم ربكم  
وكذلك حيث من أقوال الصحابة رضي الله عنهم ما يدل على استعمالهم الألفاظ وتفهمهم  
بمقتضاها فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال طارئة زائماً يوم كيف لصوت  
يا حادثة فقال أصحبت مؤمناً حقاً قال انظر ما تقول فانه لكل صفة حقيقة  
فما

نحنا حقيقة إيمانك فقال عزفت نفسي على الدنيا فما استويت غنمي ذهبها  
أولادها المسهرت ليبي وانظمت نأدي وكأني انظر إلى عروسة ربي بارزاً  
وفي رواية كأنني انظر إلى الله فورد عروسته وكأني انظر إلى أهل الجنة كيف  
يتواودون فيلحظون كأنني انظر إلى أهل الجنة كيف يتواودون فلهذا فقال ابهرت  
وفي رواية عزفت فبالزم ثم قل له من سمع الله يقول إلى عبد لله لا يمانه  
أفي قلبه فليست إلى هذا وهذا حادثة من حركاته هو الذي طلبها زيادة  
لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة أول من استشهد به  
فقال الله يا رسول الله انصبر في عملي حادثة فانه يكون في الجنة فلين  
أبكي ولله الجزع فقال يا أم حادثة انما كنت بجنة ومثلها بجنة في  
بستانها وحادثة في الفردوس الأعلى فرجعت تضحك وتقول عجب عجب  
الله يا حادثة فأنظر إلى استعمال حادثة رضي الله عنه كأنه في المواقف  
الاربعاء وحمله أيام إيماناً حقاً وتصويبه صلى الله عليه وسلم لم يمت  
من قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طفق عروبة به الزبير في  
الطواف فخطب إليه انصبر فلم يظفره إيمه عمر فلما قسم المدينة ولقيه  
بن عمر قال له عمر انك طمعت في الطواف بما طمعتي وإنما لنا نرا الله  
رسمه أعيننا إلى آخر الحديث وهذا المعنى الذي نزل عليه بكأنه إذا  
استوى على الخيال أما بعد التوجه والراقية إلى العناية الإلهية  
من أوله ولهذه بصير كأنه يحسب من مشاهد وحديث ترك لفظ  
كأنه كان في حديث أبي رضي الله عنه قال كنت جالساً في المسجد فدخل  
عبد الله فقرأ سورة الحمد عليه ثم جازاً فقرأ سورة قرارة صاحبه



فلما انصرفا دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته  
 بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل اقرأ فقرأ ثم قال اقرأ  
 اقرأ فقرأ استغاثا واستغاثا فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد حسن قراءتهما سقط في نفسي ووجدت اني كنت في الجاهلية  
 فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غشي طرب بيده في صدر عبي  
 فقصت عرفا وكأني انظر الى الله فرقا فقال يا ايها النبي اني ارسل اليك  
 اقرأ القرآن على حرف فزدوني اي رجب هو ربي على اني فرده الى الثانية انه  
 اقرأ على حرفي الحديث ومثل قول ابن عمر السابغ فانه يراجع لفظ كانت  
 والله هو الذي عنده القوم بالمسا لصدده ولكن ذلك ورد عنه الصدوق في ذلك  
 رضي الله عنه انه كان يقول ما عايت شيئا الا بعد ان سمع الله قبله ومثله  
 قول محمد بن واسع في نوادر الترمذي ما نظرت الى شيئا الا بعد ان سمع الله  
 ارباب منه وورد عنه علي رضي الله عنه انه قال لم اعبد شيئا الا بعد ان سمع الله  
 اساءة سبنا على به الحسنة رضي الله عنهما بقوله يا ادب هو علم الجوارح  
 به القيل الى ان محمد يعبد الوفا ولا يستعمل رجال مسلمون الذين يرونه  
 اقبع ما بالونه منا اني لا نعلم مد علمي هو اهره كيد يوتي المحم ذو  
 جرحل فيقتنا فقد تقدم في هذا الجرحل الى الحسنة ووصي قبله الحسن  
 وعلى هذا المعنى فسر ترجمانه الاول عباد سيدي محي الله بدمه العربي قدس  
 الله سره في خصوصه قوله تعالى انه في ذلك الذكرى طمعه طامعه قلب  
 او التي السمع وهو شهيد فانه جعل مراتب اهل الرياسة والهداية والاهل  
 التحقيق وهم المرادون بقوله تعالى انه كان له قلب والمقلدون له الانبياء  
 والرسول

صوابه وفي

والرسول في جميع ما خبروا به منه غير تأويل عقلي وهم المرادون بقوله  
 عز وجل انما اتيناك بالبرهان والبرهان هو السمع والسمع هو ما وردت الاخبار الالهية  
 على السنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحال انه شهيد اي شاهد لما  
 اتى السمع لم ياي مستحضر له في خياله وما ائى له فيه قال ربه سبحانه بذلك  
 على حضرة الخيال وعلى استحالته في معرفة الواجب المطلق للضرورة ان  
 تدرك المبدأ الممكن ان يعرف الواجب المطلق لا يقيد بيقود من طرفه قال  
 وهو معنى حديث الانبياء من معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة اهل بيته  
 واماله وفي رواية الترمذي انه الله عز وجل ارسل بالصلوة فاذا اصبتم فاد  
 لتسوقوا فانه الله عز وجل يصنع وجهه لوجه عبده في صلواته ما لم يلق  
 فذلك الذي اتي الكون يستعمل حضرة الخيال في وقت عبادة ربه فيعبده بحاجته  
 وهو مصور له كانه يراه هو اي منه التي سمعه شهيد اي شاهد وانهم  
 الثالث منه قل صاحب نظر فكري وهم المقلدون المؤمنين فليس هو الذي  
 التي السمع فانه هذا الذي الذي السمع لا يراه يكون شهيد اي شاهد  
 لما ذكرناه فما هو المراد بهذه الآية انه موضحا من شروحه والحاصل انه  
 مبدأ الفكر والمراقبة مني التخيل والادب والصور المروع واذا رشح  
 بصورة وتتي كالمقلب بذلك افاضة الحق تعالى عليه من نوره وانواع تجليه وظهوره وما لا  
 يدخل تحت محصر والصور عند القوم عبارة عن سهولة ورود على الخيال  
 من نفسه ارمع انني مدحظة والسير والسلوك كله في ذلك بحسب مراتبه  
 قال سلطان العلماء في مقام العارف في سيرة عمر بن الفارسي رضي الله عنه  
 وايت سهرنا مثل طيفه للطرف كي التي خيال خياله

من استعمال  
 خيال في تصور  
 مضمونه وتتي  
 كالمقلب بذلك  
 لما ذكرناه



وهذا كانه في ابتداء الامر او قال في فائتته وانه التقي غيري بطيف خياله  
 فاننا الذي بوصاله لا التقي وهذا في وسطه فانه قيل هذا المتخيل المستول  
 هل هو حادث او قديم مخلوق او غيره قلنا هو حادث مخلوق ضربه الله مثلا  
 للقديم وانه سئلت قلت انه مرآة للقدم القديم فهو من المرآة ومع ذلك فهو  
 هو بوجه من الوجوه وقد علم الله تعالى منه به ان حقيقته وعجائب  
 قدرته عالم المثال من خطابه المجرىات والجسمانيات تظهر فيه المجرىات  
 مشككة متصورة والجسمانيات لطيفة على انواع شتى يرضى بها لا وفيه من  
 الوسع ما لا يحصى الله به وذلك رحمة بعباده ولو لا ذلك لم يعرف ولم  
 يعبد الا ترى انه النائم يرى الحور ويخاطبه بايقاظه اهل السمع وقد رأى  
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ربه في المنام تسعا وتسعين مرة فقال له  
 رأيت غلاما من الماء لا سئلته عن افضل القربات فراه فسله يا رب ما افضل  
 ما يقرب به عبادة اليك فقال تدوة طوبى قال يا رب بفهم كانه او  
 بفهم فهم فقال بفهم كانه او بفهم فهم فكل ما يقال في هذه الخيال النومي  
 هو بيقينه يقال هناك بل هما في الحقيقة واحد لما تسطت الحواس في  
 النوم ظهر فيه الحور وهكذا اذا صفى الخيال بالتوجه الى ذوق الجلال والجمال  
 وتناغل بكان عنه مقتضى الحواس في الافعال والاقوال يظهر فيه الحور  
 المتعال بما شاء من صورة وغيرها مما لم يخطر في بال ولا يعجز عن نظامه المتقال  
 والاخبار المثبتة في التلوي في الصور صحت بانفاؤه الحفاظ وبطائرته وظاهرت  
 بحيث لا يمكن لما قبل ردها بل اذا امن الذي الفطن يرى كل مسلم صادقه  
 وكل مؤمن موقن لا يخلو منه نوح هذه الخيال فانه التوجه الى الجوهل المظلم  
 محال

بظلاله  
 من البقايا  
 المتبقية للقدم

محال والحكم بشي فرع تصور المحلوم عليه فاذا قال المؤمن الله رب لا شريك  
 به احدا فقد تصور له وتخلله لانه علم عليه باحكام القدم والوجوب ومع ذلك  
 فهو يعلم انه هذا المحلوم عليه المتصورة له حادث الا انه صاه مرآة للقديم  
 وظهر له والحكم عليه من حيث الظاهر وهذا المعنى لا يظهر كما ينبغي الا بعد  
 الذوق وقبله لا بد منه ضم القلب له من الطيريه واصحاب التوحيد  
 لما كان لا يشانه من حيث حيويته وبشريته يتوقف  
 بقاءه على جملة اسيار ركبت في الشرايات وذلك لا يتم الا بالتحيل  
 ليدبر امره ويقضي مناسباته ووطوره لذلك القف نفسه الحيوات  
 المتسوعة الصالحة والفاضلة بحيث لا يمكن انقاده من الايسقة  
 كثيرة ومجاهدة شديدة وحيل مفيدة فانه القلب واحد كما قال  
 الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وايضا المجدل  
 وعلا ليس له صورة وانه كانت الصور تطرا له فتشعب النفس  
 تحيله لذلك تصدى القوم رضي الله عنهم ببيان طرقه تصفية القلب  
 من الحيالات المتشعبة ما به قهر بجان منه السريعة النبوية واستباطات  
 من الشرايات والافعال والاشياء والحوادث ولو سئفوا عن السير على  
 السالك استعمال مضره الا حلاله ويدخل منه باب الى مراتب العرفان  
 والاشراق والكمالات المودعة في الاشياء فمن ذلك لما سال شيخنا  
 شيخه قطب داره القديس سيدي احمد بن ادريس قدس سره  
 القيس ياسيدي اذا خلق المريد الطالب منه شيخة الذكر ما زاد  
 يستعمل به من الطالب فبادر رضي الله عنه بقوله فانه تارة عزم في شيء



فردوه الى الله والرسول قال الله تعالى والذين يهاكمون ايمانهم  
 سبلنا وقال المرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم الايمان انه تعبد الله  
 كأنك تراه فانه لم تكن تراه فانه يرى انك قد فتح لنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم باب حضرة الخيال فمد يده فمسح به وما ذكره الا لتعلمه  
 فاذا استعمله المرشد ووقف عنده كما امر به الشارع فلينظر ظهور  
 حضرة الحق تعالى في مظهر من مظاهر الاسماء بالتعريف الذاتي والحق  
 ياخذ بقلب عبده الى ما شاء من تجلياته ولا تحجب عليه قال وهذا صورة  
 الجراد الاكبر المعنى به في الآية السابقة والمشار اليه بقوله عليه السلام  
 قد تم من الجراد الاصغر الى الجراد الاكبر بجاهد العبد لهما رواه الشيخ  
 قال ولهذا يفضل ذلك بما في الف درجة قالوا متى ينتهي هذا الجراد  
 قال متى تضع الحرب اوزارها قالوا متى تضع قال متى لا تكونه فتنه  
 ويكونه الذي به كله لله قالوا يا سيدي وما عظمة كونه الدينية كله  
 لله قال متى يصير مؤمنا مقام ثم تلا قوله تعالى في سورة الانفال  
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم آياته  
 زادتهم ايمانا وعلى بهم يوحى كونه الدينية بقيوم الصلوة ومما  
 رزقناهم ينفقونه اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند  
 ربهم ومغفرة ورزق كريم قال انما اداة معرفته ليقدرهم  
 الايمان فبما انصف بهذه الصفات العلى واتى بلفظ ذكرنا  
 للمفعول ليعلم الذكر بنفسه والسمع لا كغيره والوجه تخلص  
 واضطر اب بمر والقلب كما قالت عائشة وام الدرداء رضي الله  
 عنهما

عنهما انما ايمان الرجل في القلب كجذره السعفة لا يكاد يثبت  
 طويلا فاذا وجد احدكم فليدع الله تعالى فانه الدعاء عند ذلك  
 يستجاب قال رضي الله عنه فهذا احد صفات المؤمنين المذكرة  
 في اية الآية انه يتحرك ويضطرب قلبه بسماع ذكر الله عز وجل  
 والصفة الثانية اذا تلى عليهم آياته زادتهم ايمانا اي الى ايمانهم  
 ونورا على نورهم قال والآية قسامة قرآنية وهي ما بينه وبين  
 المصحف من الفاتحة الى المعوذتين وافاقه وهي المذكرة في قوله  
 تعالى انه في خلقه السموات والارض وما بينهما والليل والنهار والفلك  
 التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء  
 فاصلا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح  
 والسحاب السخرية السماء والارض تديات لقوم يعقلونه والمراد  
 جميع المخلوقات وتدوة الآيات الدافقة هو وقوع النظر والادراك  
 عليها قال بضمه العارفي:

تأمل بطور الكائنات فانما من المدد الاعلى اليك رسائل  
 لقد خط في الوعاءات خطا الاعلى شئ ما عهد الله باطل

قالوا كيف زيادة الايمان قال بحيث يحسن به كما يحسن احدكم بفعل  
 اللقمة على اللقمة والطعام على الطعام لا يتك فيه ولا يريب  
 قال حتى انه الفوت من هذه الامه الذي يمد العالم انما يمد  
 العالم فالقضية جارة ومجروية لانه العالم في نظر العارف العالم  
 مرآة مجلوة ظهرت فيها الحقائق الالهية الاقسية ففان المرأة



في المرئ بأعمال جهلنا وسطوة انجلته فالحق سراته ونظر العارف  
 منه العالم انما هو الحق فهدى بهد العالم الاسماء الالهية والاسماء  
 لا يخلو منه نظر وادراك ارسام واساس شئ ما ادناه نفسه  
 فينشد لا يزال المؤمن يزداد ايمانا بشهادة الآية والصفة الساتية  
 وعلمهم بهم يتوكلونه قال اي داعي ما رآه من الآيات يعني ما اطمأنوا  
 بها وما كنوا الى ما شاهدوا من الحق فيها بل مطلبهم وراء ذلك  
 كلما اقبلوا على ذاته تجلي لهم في محاب اسمائه وصفاته كما قيل  
 العارف كائن بائن الذمة بقبوله الصلوة اي يا توبه باع روحه  
 امر بعبادة العارفيه مؤذنه انه ينادي قبل الإقامة ومن لم يحضر ولم  
 ير ولم يظلم فليس بمصل اصلا ومما رزقناهم ينفقونه الا زلفه  
 الحية والمضوية اولئك هم المؤمنون حقا اي لا خلفا لهم  
 درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم قال شيخنا رضي الله عنه كنا  
 نستعمل المراقبة بيدي الاستاذ سيدي احمد بن ارباب رضي الله  
 عنه بالتوجه الى مفهوم حضرة الاحسان برهقة من الزمان وكفى  
 في ذلك مدحظة ذات جملة جميلة موصوفة بجميع صفات الكمال  
 وهو مفهوم حضرة الاحسان الاحمالى فانه انفتح باب من التعريف  
 في حضرة الله او حضرة الرسول او حضرة الشيخ في التوجه قابله  
 بالمدحظة الكاملة وفلسنا عليه يعني عاملنا معاينة الرامي حين  
 توجه الى النسيان وهو الهدى والفرصه ليصيبه فانه يحفظ  
 نظره عنه الميل بينا وبسارا كذلك المراقب يراقب قلبه ويحفظه  
 عنه

عنه الميل الى غير المظهر الظاهر فانه بقدر امعانه فيه يشرب  
 القلب من نوره ويقول له ومنه لنا يورث وجه التسمية بلفظ  
 المراقبة في عرف القوم رضي الله عنهم قلنا فانه غاب المظهر قال  
 فليست وجه الى مكانه المظهر المتجمل فانه ما اراه انه يظهر ما يراى او  
 ياتي بخبر منه قال تعالى ما تسبح من دابة او سائرنا تبحر مثلا او  
 مثلا وان لم يظهر له فهو في افضل عبارة كما قال صلى الله عليه وسلم  
 افضل العبادة انتظار الفرج من الله والطاعات والعبادات تقرضه  
 للنفحات كما قال صلى الله عليه وسلم انه لربكم في ايام رزقكم للنفحات  
 فتعوضوا لعلكم تصيبكم من نفحة تسعدون بها وقد تقوون بعينها  
 ابدأ قلنا له فانه تسرع عليه مفهوم حضرة الاحسان الاحمالى او  
 استعماله ولم يفتح له مثلا باب قال فليست هذه الذات الكاملة  
 المصطفوية على ما في السمات النبوية او الصورة الثانية الله  
 تقدمت للسالك رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام وللعلماء  
 الاعلام والصوفية الدرام فاسأل وتاليف مستقلة في ذلك  
 ولله الحقد رسالة مستقلة في التوجه الى الذات الكاملة  
 المصطفوية وليست الاحتماد الا الاستفاضة منه صلى الله عليه  
 وسلم جمعنا منه محفوظات شيخنا رضي الله عنه مساهمة بالمدحظة  
 الرشيدية في التوجه الى الذات التلبية المصطفوية يعني للسالك  
 استحضارها فاما حينئذ قال او يستحضر صورة شيخه الكامل  
 فانه الشيطان لا يصور ولا يتمثل بصورة صلى الله عليه وسلم



نصا وكذلك لا يتحمل بصورة المباح الكمل الهداة ورائة منه صلى  
 الله عليه وسلم حتى لا يند باب الهداية الباطنة قال صلى الله عليه  
 وسلم يفر الشيطان من كل عمر ولذلك كان شيخنا لا يرضى في  
 المراقبة استحضار صورة غير العاقل ثم رأيت رسالة لولانا خالد  
 الكردي النقشبدي صرح فيها بكل قول شيخنا رضي الله عنهم فانه  
 حضور الصورة الخيالية ضجة مضوية فلا يليق بها الا من هو اهل  
 قال باب مدينة العلم سيدنا على كرم الله وجهه ولا يصحب اخا الخيل  
 وايك وايه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاء وللشيء على الشيء  
 مقاييس واسماء وللقلب على القلب دليل حية يلقاه قال رضي  
 الله عنه واحيانا كنا توجه الى مقامهم الايمان التفصيلية  
 وهو جميع ما ذكر في القرآن والحديث من صفات الحق تعالى  
 وتجليه تعالى لعباده في الطاعات والادوات ومعية واقربته  
 للطائفة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ونحن  
 اقرب اليه من جبل الويد وحديث انه الساجد يسجد على قدمي  
 الرحمان وحديث انه الله ينصب وجهه للمصلي وحديث من  
 صلى فهدى صفة امامه فانه ربه بينه وبينه القبلة وحديث  
 انا جالس من ذكر في والقلب بيت الرب قلب المؤمن عرسه  
 الرحمة له يعني ارضه ولا سمانى ويعنى قلب عبدي المؤمن  
 واسماء ذلك وتأخذ اية وحديثا حديثا مما ذكره تلبس  
 بالطاعة المناسبة ونلاحظه وتوجه اليه بالقلب وتحمي كيف  
 يظهر

الطائفة التي لا تدرك الله في الدنيا

يظهر لنا تجلي ليقول القلب منه بالتجلي قال ومنه المرمى على هذا كنا  
 نضع خطوطا وشخوطا في ارضه نخط لكل واحد واحد مما ذكر خطا ثم  
 نبدأ بالتوجه الى مشيئة كل واحد برهة من الزمان حتى تتم الخطوط  
 او يظهر الفرق من الحق قال ولم نزل توجه ونراقب الله بكل ذلك  
 مقسمه الاوقات بين الذكر والفكر والطاعات الى انه جاء نصر  
 الله والفتح للباب ودلت جيوشه المنع والحجاب واذا انفتح الباب سهل الدخول  
 وانقلب مرصفا الطبع عند شقاء الوصول قال وما اعزى منه يريم التوجه الى  
 الله في الاوقات ويطلب منه التعريف بما ذكر من البصائر ايقضى وطره  
 ويتأصل من الغزوة رابره في اقرب مدة فانه من بعد وجد وكل محمد نصيب  
 مما اجتهد :

اخبرني بذي الصبر انه يحل بجانه ومدة الفرج للربوب انه يلجأ  
 ثم انه ليل القصة والحجاب ونزار البسط والفتوح يتعاقبانه على المرير مارا  
 في النفس العوامة والملمة فنزار البسط والفتوح يرسد الى الوحدة  
 ومواظبه الروح وليل القصة والحجاب يوقفه في ظلمة الطبع والارباب  
 فقل السالك انه لا يضيع وقته في نزار البسط الا في الاستقبال  
 بالله ليقول الوارد من قلبه وظاهره وباطنه وفي ليل القصة عليه انه  
 لا يقف كما قال الله تعالى في المناقصة واذا اظلم عليهم قاموا بل يستعمل  
 نفسه في انواع البصائر ويسرج قلبه بالفكر في التجليات ادنى الامرانه  
 يدحظ المظاهر التي ظهرت في البسط الذي قبله وينظر الفرج من الله  
 في مدحظته وكل قليل من الزمان بغير قدره ومدحظاته من حضرة الربة



الى حضرة محمدية الى حضرة الشيخ ويسارع الى ما ينشر من قلبه اليه  
ويسهل حضوره عليه قال عليه السلام من رزق مني شيئا فليأزمه فانه  
سأله الحضرة الالهية فليعلم انما ظهرت وانه الحضرة المحمدية وحضرة الشيخ  
بالحقانه فيل وانه وجد الحضرة المحمدية فليعلم انه الحضرة الالهية وحضرة  
الشيخ بالحقانه فيل وانه ظهرت حضرة الشيخ فليعلم انه الحضرة الالهية والحضرة  
المحمدية بالحقانه فيل ولا يتوهم تخالفا وتباينا في هذه الحضرات في نفس  
الامر اي واحد منهم ظهر يقبله ويدخله بجميع الامة والقصد اليه  
ويعلم انه الكل فيه انه لم يتعرف له الجوهر لانه الذي فهم ولم يحكم  
له الا بفهمه لهذا لما قال تعالى له الخلق اي لا لاشياء واقضت حكمته  
في ذلك الوقت انه لم يتعرف له اي بهذا الذي يفهمه وهو الى ما وراءه  
يجذبه واليه يهديه فقد قال الصوفية اللوام من فروع بيده الحضرة  
اي الحضرة الالهية والمحمدية لم يشم رائحة الولاية وانما المخالفة عند  
السالك تعرفا وحكما وحكمة فانه احكام الكثرة لم تنجح من لوح نفسه بعد  
وتجلى الجوهر وتعرفاته لا تكونه الا على حسب القوابل وكلما ترقى السالك  
وانتجت احكام الكثرة من نفسه ظهرت الوحدة الى انه يرجع الكثير واحدا  
ثم يرجع بالوحدة نازلا الى الكثرة فيرى الواحد كثيرا ثم يقول يا واحدا  
في عيه كثرته ويا كثيرا في عيه وحدته وكثيرا ما تظهر للسالك المظاهر  
التكميلية وبجزع من كل كتب سيدى احمد به ادريس رضي الله عنه الى بعض  
اصحابه لا تجزع من تجلي الكثرة ففيل الانوار كانه مستر وانه تطل  
على السالك الاشغال القلبية والافكار المنوية لغلبة حكم القصة  
عليه

فليست هو الله تعالى  
بطلب التبريد فيل  
ولا يشغل قلبه ولا  
يجزع من كل

عليه فليست مجرد الطاعات الظاهرة الجسدية ناويا بل وجهه الله والتقرب  
اليه ومحبة كما ورد في الحديث الصحيح ما تقرب الى عبدى بشئ احب الى من اداه  
ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يقرب الى بالتواضع حتى احبه فاذا احبته  
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله  
التي يمشى بها وفؤاده الذي يعقل به ولسنه التي لا عطينه ولسنه استاذني  
لا عينه وينظر من الطاعات ما علمته وسئل عليه السلام انا لها مزاورة  
الاخوانه ومواصلة الارحام فقد ورد في الحديث القدسي وجبت محبة المتحابين  
في الدنيا والسيمة في الآخرة وفي المنازلة في قال سيدى احمد به ادريس  
رضي الله عنه السلام عليكم وعليكم السلام الذي هو نعمة اهل الاسلام من  
جملة التباذل فقد اشتمت المزاورة على اربعة وجوه من المحبة الالهية وفي  
الحديث اخذت الرحم بحقوق الرحمه وقالت لهذا مطامع العائذ بك فقال وعزني  
وجهدى لاصل من وصلك ولا قطع من قطعك قال شيخنا لانا لنفسي الوقت  
ولا تخليه عن مراقبة وفكرة ما حتى النوم المقاد وليالى القصة والبعاد من كل  
فيه قوله تعالى الله يتوفى النفس عبيده موتا والتي لم تمت في منام افيحلك  
التي قضى عيلا الموت ويرسل الاخرى الى اجل سعي وتوجه الى قصة الجوهر  
النفس في المنام وارسالا وزجور وزجور انه يرسل لنا عبيد البقطة  
وصفاة من ظلماتا وكدر انما لا يلجج بدمه وعظمة شأنه ولذلك الطعام  
والشراب المقاد وتظن اليه انه مظهر الاسم الزاخر كما روى ارم طفي في الماكول  
واسرني في الشروب والحاصل انه مقصود السالك هو الرخول في الظيرة الالهية  
ولهذه والتي تليق انواع النيات وليضات الافكار والمراقبات كالابواب لا

نظر  
ويظهر



فما زال يتردد على هذه الدواب نوبة فنبوة يفرغها ويستوجب أوقاته أو  
يصرف منظم أوقاته في ذلك حتى يفتح الباب ويرتفع الحجاب ويكشف  
النقاب قال صلى الله عليه وسلم إذا كان الغالب على عبدي الاستغفار بي  
جعلت نصيبه ولذته في ذكرى فإذا جعلت نصيبه ولذته في ذكرى عبتي  
وعقته فإذا عبتي وعقته رقت الحجاب فيما بيني وبينه وصرت عالما  
بنيه عينيه لا يسر من أسرار الناس والمراد من الاستغفار بي هو التوجه إلى  
حضرة الإسماعيل والليل والنهار أربع وعشرون ساعة فإذا كان السالك  
وصل إلى أنه يكون استغفاله بالله ثلثين ساعة فما فوزه فقد استحوذ  
فتح الباب ورفع الحجاب بنص الحديث القدسي وبصحة الصوفية الكرام :  
بأمروده السالك وقت القصة الشديد بالاستغفار أخذ الله قوله صلى  
الله عليه وسلم أنه ليغانه على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة  
ويستغفرونه تكثير الاستغفار حتى يرتفع عنه ضيقه هذا الحال فأت  
ظاهر الظاهر صورة لمعنى باطنه التنوير والماء فظهر الاسم المهي كما  
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء ولذا كان يجد المتوضي والمغتسل نشاطا  
عاجلا عقبه ولكل صورة طريق إلى روحه ولكل مظهر سارع متصل  
إلى حقيقته وأيضا الإطاعة الطرية والانقياد المعجبة مع انشاد كلام  
القوم ما يبه توحيد وتفضل واستغاثة واستمداد ورجاء وخوف لا  
تأثير عظيم في تبدل القصة لا سيما إذا ألفه الإنسان ولذلك أثر الصوفية  
يتعلقون بالسماع ويقولون هو فؤاد الإله وكنهه سيدي محمد البركي  
رضي الله عنه لها توالي الآلات تنتج لنا الحالات ومما يفيد السالك في  
سلوكه

سلوكه بل يلزم ويجب عليه من الظن بالله واعراضه عنه مساوي  
نفسه بترك الالتفات إليها وعرضه لآيات وإلهامات وكلام الأولياء  
المقوية باب الرجاء على نفسه في غالب أوقاته فإنه مفتاح المحبة وهو  
أقرب باب للدخول في تجلي الأفعال الذي لهو أول المقامات السلوكية  
وقد ورد في الحديث الصحيح أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي غيراً وورد  
فصلتنا به ليس فوقها خصلة من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن  
بعباد الله بل حسنه الظن بالله روح المراقبة ومن جملة البصائر  
والمراقبات المربعة لتنوير القلوب ومساهمة حضرة المحبوب مدحطة  
معنى الناظر إليه وهو أنه توجه إلى حضرة عليه السلام أو شيخه  
الظالم بصورهم الشخصية الكمالية ويجعلهم كالمظنة الشبيهة تقابل  
شئ واحد به وتفرغ من النور فيمنه قابلاً ويجعل قلبه ونفسه هو  
المقابل ويتجلى وصول الأنوار وتوارد الأسرار منهم إليه فإنه الثوب لو  
يصل سنيه في أشده الشمس ما استغل ناراً وإذا وضع في مقابلة المظنة  
الشبيهة يستغل منه حينه كذلك توسط العمل في تحصيل الفيض والآتي  
له أثر عظيم ومنه هنا استعمل كثير من الصوفية تصور الشيخ وموه رابطة  
ومما يقرب للصلاة السابقة أنه يفرضه السالك جسمه جسم شيخه  
وروحه روح الرسول صلى الله عليه وسلم ثم توجه بهما إلى حضرة الإسماعيل  
أو يفرضه جسمه هو ذات الرسول صلى الله عليه وسلم ووجه تجلياً لطيفاً  
نورانياً للجنة تعالى فإنه قيل لهذه بدعة منكرة وتجددت في السرع  
غير معتبرة قلنا جئت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في بيعة



الرضوانه اللهم هذه يدي وهذه يد عثمان وبائع له حتى قيل انه سيدنا  
عثمان رضي الله عنه كان يكرم يده تلك وكذلك روي عن صحابي آخر فرجع  
ملا جرأ الى المدينة فادركته المنيعة عند التسليم فمد يده اليمنى وقال هذه  
يد الله ويده اليسرى فقال هذه يد رسول الله ثم قبضه هذه بيده وقال  
اللهم انما اباعك بما اباع به نبيك وفي هذا القدر كفاية لما نحن بصدده  
(فائدة) عظيمه اتفقت كلمة ساداتنا الصوفية المحققين  
الجامعيين بينه على الظاهر والحقيقة المتضمنة من بحري الشريعة  
والطريقة ذوى الآثاف الخارجه الصريح مع الاستقامة الكاملة  
والميل الصحيح انه النفس الناطقة في مقرها الذي لا قبل لتعلقها بالجسم  
شأن عظيم كما اشار تعالى اليه بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن  
تقويم ثم رددناه اسفل سافليه مرسم في مدركنا الطامة هناك  
صورة شامخة نحالي جهل الله عز وجل كانا هو لورأيتنا الى السالك  
لرايت امرأ عظيمائهم لما نزلت لتعلموه بهذا الجسم مرقص على جميع الدوائر  
فانطبعت في صورها واحكامها حسن مرآتنا وكمال قابليتها فصارت  
تلك الصورة الشامخة الالهية مستورة بهذه الصور والاحكام والنفوس  
في اصلا مختلفة الاستعدادات فاهل قبضة السعادة انطباع تلك الصور  
السائر المجابية في اخف لتملن الصورة الشامخة الالهية فلا بحسب  
سجدة السعادة لهم فبادوا في معالجة تنزاع نفوسهم تلك الصور من لوح نفوسهم  
وتضع تلك الصورة الالهية من كما اشير اليه في مواضع عديدة من القرآن بقوله  
تعالى لعلمكم تذكرونه واهل قبضة السعادة اعادنا الله من لم تملن الصورة  
الالهية

الالهية منهم ذلك لتملن القوي فانطباع تلك الصور والاحكام ياخذ من  
نفوسهم مأخذاً كاملاً كانه ذاتي من ذاتنا فتملنهم كظلمات في بحر المحجب  
يفشاها موج من فوقه موج من فوقه سمحاً بظلمات بعضها فوقه بعضه  
الآية فانزل الله ليميز الفريقين وبقيم المحبة البالغة على الفتيمة فانزلنا  
كنا ليا ومنلها اعتداليا على السنة سلة مقتضاه من سلكه وعمل عليه  
كما ينبغي تنحى تلك الصور من لوح نفسه وتظهر الصورة الالهية التي  
استترت في مرآة النفس بتلك المحجب والصور وكلوه لهذا القانون  
عند ما مضى الى هذه الصور والمحجب والمخرج انما يكون مراد النفس قد  
انفتحت في تلك المحجب بحيث انما محجبتا عنه ذاتها فصار عنه ما قبل من  
تلك الصورة الالهية لذلك يصعب على النفوس استعمال هذا القانون  
الذي سجد لم تملن المحجب منه لقوة اخذ تلك الصورة الالهية من جوهر  
نفسه فانه من اول نشأته او بعد قليل او بعد مدة مديدة على حسب  
تفاوت المراتب يتعلمه بالطاعات ولا يستقل كما هو شأنه في اهل  
السعادة وهذا القانون الذي اعادنا الي بعضه من قبيل المظلمات  
لا رصه قابلية النفوس وتحليله عنه الرزائي كالصوم وقيام الليل والعبادة  
والعزلة وترك الاضداد الذميمة وبعضه من المقربات الى المبدأ الذي  
والله الاول لتحقيقه بذلك تحليله بالفضائل ومضاهاها بالجملة الاول  
كالذكر والفكر والعبادة والصلاة والتوحيات القلبية والسريرة الفراء  
المحسنة والمحبة البيضاء النقية على ما جبل المل الصلوات والتمجيد  
محافظة لذلك بقسبه على اتم وجه والله فعليك ايها السالك الاستقامة



عليه وعصه بنواخذك عليا ثم انه هذا القسم الثاني وهو شرف واعدا  
واظم فائدة للسالك عبارة عنه القلعة بالله تعالى وهو القلعة الحقيقي  
وسلم ومدونه واوليائه وهم كالمعدن والوسائط لفضله تعالى وروح القلعة  
بالله تعالى ودام الخشوع وكثرة الصبر والاطح والتذلل والاطراح بيه يري  
المولى الكريم الفلاح والعلوف على باب به الرعاء الذي هو مخ العبادة والاستغانة  
به فانه الفضل لما يريد والاخذ بناصية كل سالك ومريد فاياك ان تغفل عنه  
هذا الروح فانه مذكور الخير والفتوح واما المعاني في الارواح الملوثة  
والنفوس العاتلة القدسية واعداهم على الاطمان روح بنيان على الله عليه  
وسلم فهو الواسطة الظلي في هذا الوجود الحادث والوجود والاقدم وورود  
في الحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم يصلونه ويحجونه قال تعالى وما ارسلناك  
الا رحمة للعالمين وورد حياتي غير لكم ومحيي غير لكم وذكر اهل العلم والآسف  
من شيوخهم وكشفهم الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يزل وليا لمتوجي الى ائمة  
مقبلا اليهم بوجه له همة عظيمة تقتضي شمول الرحمة اياهم وفلوس ملكيتهم  
من بهيميتهم يد من استمد منه في هوائجه ويردهو على من يصلي عليه ويفرح  
وينبسط الى من اطرى في مدحه والحق عليه من ديدنه نفسه وجبلته وفطرته  
فظهرت له الرحمة والجد والالهي بالنسبة اليهم مستقر على هذه الحالة دائما  
لا يظلم شانه الجبروت المظنون عنه ما ذكر ولا يزعجه شيء اذا رفع انشانه  
اليه جبهته في ناحية يعينه فلا وفيه عليه من بركانه يحمي اغانة الملائكة  
واعانة المتعاجمين له فانه كثيره لا يجب تعدد كلالته وتوجه الناس اليه  
باستعداد انهم متصلة بكل من توجه اليه بجبهته ولا يري الانسان العالي  
الهمة

الامة بكل ذي كبد متناه توجهه اليه بالقصد والاشواق وشرح بكل  
من مدحه وصلى عليه انشراحا عظيما ويندلي ولوارديه عليه في المدينة  
النورية مكايات عجيبة قدما وحديثا ليس لها محلا لم من محب آه بعين  
رأسه وكل من ولي من اليه يحبه وصافه بيه وكل من سلم عليه سحر رسوله  
وكل من طالب حاجة اعطيا منه حينه لا تعد تلك العجايب من كثرة ولا تسمى  
فعليك ايا السالك بلمرة الهدى عليه والتوسل به والتقرب والتحب  
اليه بما امكنه زياده عما لعامة الناس فانه يطلبك عظيم وانت مطالب  
بذلك اكثر وما جعلك اكبر فينبغي ان تكون مستأثر القاب بحبته صلى الله  
عليه وسلم حتى تكون منزلة على الله عليه وآله وسلم عندك منزلة المشايخ من  
قلوب الفقهاء الا تراهم اذا ذكر شيخ اقدم يهتم ويضطرب لما خافوا زواره  
من تعظيمه فاجعل انت فيك محرابا صلى الله عليه وسلم في قلبك كذلك بحيث  
تملك محبته حبة قلبك وتصور مما يله بيه عيني بصيرتك وكفى في  
ذلك حديث والله لا يؤمن احدكم حتى يؤمنه احب اليه من نفسه وماله وولده  
والناس جميعه فاياك اياك ان تغفل عنه هذا النور الاظم والرحمة والجود  
الاعظم صلى الله عليه وسلم وبفضله كانه من جملة اوارده هذه الاستغانة  
يا حبيب الاله خذ بيدي ما يجزي سواك مستندي

ولهم استغاثات به صلى الله عليه وسلم واستمدادات ورويه من هذه الابيات  
لسيدي ابي المواهب الساذي رضي الله عنه :

يا اكرم الخلق على ربه      و غير من فيهم به يسئل  
قد منى الله بك كم مرة      خرجت كرايا بيضه يه هل



ولم تدرى اعجز منى فما  
لشدة اقوى ولا اهل  
فبالذي جعله بيه الوري  
برتبة على العلى تنزل  
عجل بازهاب الذي اشتكى  
فانه توقفت فمه اسأل  
فياي ضاقت وصبري نفسي  
ولست ادري ما الذي اضل  
وانت باب الله اي اري  
صلى عليك الله ما صاغت  
زهر الروابي نسمة شمائل

وقس على ذلك سائر الانبياء حتى ذكر ترجمانه الاولياء في خصوصه انه سيدنا  
ابراهيم الخليل مع ميكايل عليهما السلام في خدمة الازراف وظهر بصفه الصوفية  
انه هذا هو السر في نصب مقام ابراهيم عند الله والامر باتخاذة صلى يقوم  
بوظيفة وفود الحق في الازراف المنوية والله اعلم ولما الاولياء فلهما سورة  
بالملئكة المدبرية لئلا يورث في الحديث منه دعاء صلى الله عليه وسلم لحسانه رضي  
الله عنه اللهم ايد بروح القدس وايضا في الحديث انه روح القدس نفث في  
روعي كذا ولذا وقال تعالى وقرآنه الفجر انه قرآنه الفجر كما انه مشهوراً اعي  
شبهه بالملئكة والمراد بالقرآن ههنا الصلوة ولولا انهم يفيضونه الانوار  
والبركات على المتعبدين لما كان لذكرهم فائدة والتعلم بهم انما هو  
باستعمال الاشياء التي تقربهم وتحببهم في السالك مثل مداومة الطلابة والوضوء  
وتطهير الفم من كل كرية الرائحة لاسيما هذه الشجرة الحبيبة التي عمت وطمت  
واستعمال الطيب وكثرة الصلوة والذكر مفيد جداً للسالك في ذلك فانهم  
هم حملة الاعمال وتبشروا ونقلوا الى المعجول وعلاوهم السفرة الكرام البررة  
بيننا وبينه الله تعالى ومصالحة السفير والتجبال به عليه مصالحة الاصيل الكبير  
والنقرب

والنقرب اليه قال بصفه اهل الكشف نوع من المذاق اعلى ومنه النعمه  
بهم من كل الاولياء خدمتهم قدح الانوار في قلوب السعداء والابرار لاسيما اذا  
توجهوا اليهم ما احراهم باغاثتهم وفي الحديث اذا انفلتت راية اهلكم فليقل  
يا عباد الله احبوه ولا تشكوا الله النفس مطمئنة خالة السالك منفلة عليه  
خارجة عنه طوع يديه ما احراه بالاستغاثه والنساء الاولياء والاهل منهم والاولاد  
في ذلك سواء فكل من مات من الملئكة نخل الى العامة انه فقد من العالم لا والله ما فقد  
بل تجوهر وقوى فسر ولذا بالاولياء فانهم لهم من كتاب الله تلك الوقائع هم  
الذخر للملئكة والكنز والرجاء ومنهم ينال الصب ما هو طامع به  
يرتدي للمعية من ضل في العما بهم تجذب العسافه والربع شاع به  
الناس فالزم انه عرفت طريقهم ففهم لضير العالميه منافع : وما يشيخ شيخنا  
قطب دائرة التقديس سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه يقول في مجلس  
ذاكرته على الدوام وهو جالس بالخاص والعام باعد صوته : مردي لونا راني  
من جبل خاف اسع نداءه ويرفع حبة من سحابة اخواتنا ثم يرسلنا تقع على  
اخواتنا بصوت طوع ثم يقول في هذا القدر من الزمان وله رضي الله عنه  
الصلوة الجبرائيلة تقرأ في وظيفة الاساس وفي صلاة الجنائز وصيغتها  
اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين  
وعلى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت وحمل العرسة وعلى الملائكة  
جميعهم وعلى الاولياء والصالحين وعلى جميع عبادك المؤمنين في كل لغة ونفس  
عند ما رسعه ملك اميه وانته رضي الله عنه لا حظ المعنى المتقدم ذكره  
وصاغه في قالب المزاج الاكل المحمدي فانه هدية الفقير الصلوك الى



السلطانية والملوك حاجته واستطافهم عليه فطاه السالك كل ليلة يتوجه الى  
 العقل الاول وخليفة ربه الاجل الوجل الاكل وجميع من تحته من اصحاب المناصب  
 العلى في المذا السافل والمذا الاعلى المدرسية لامر التكوين من الملائكة والاولياء  
 المقربين يصلح ويسلم ويبارك عليهم ويقول لكل واحد بلسانه حاله الذي  
 هو افصح منه مقالة وفي القلب حاجات وفلك فطانة، سكوت بيانه عندها  
 وخطاب . وهكذا الطالب المجد الصادق والمحجج الصحيح لا يرى بابا منه  
 الابواب ووسيلة من الوسائل الا يرتفع في جهاء الوصول الى محبوبه الطاهر  
 ومن جملة المراقبات والبصائر القربة لقلوب السالكين الى التجليات ملاحظة  
 معنى التوحيد الوجودي وليعلم انه مسألة وحدة الوجود ثابتة من مائة  
 اوجه الكشف والنقل والعقل لزال في كل عصر وترد يقول بها العلماء  
 الاعداء والابواب الكرام الطوار العلم والدراسة اعمدة لريفة والنقل والرواية  
 كاد يطبعه عليا الاولياء ويجمع عليا شرقا وغربا جمهورا واصفياء ولا يضر في  
 ذلك خلاف من خالف فانه المثبت حجة على اناني ومنه حفظ حجة على  
 من لم يحفظ فلا ينبغي لما قلدها لعدم علمه وتضعيفا لقصور فهمه  
 وقد ينكر الفاضل على المفضل وهو مصيب حلالة الالهية خفية كما وقع  
 لموسى عليه السلام مع الحضرة في قصتهما الحولية وصورة ملاحظة معنى  
 التوحيد انه تخيل سريانه الوجود الحق في الموجودات كلها لطيفا وكثيفا عاليا  
 وسافلا كما يليق به بجلاله قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو  
 بكل شيء عليم وقال تعالى انما تولوا فتم وجه الله وانه كنت قلت في توضيحه  
 تعينه الموجودات وتسطر في تجلي الحق الوجودي المنبسط من ذاته تعالى ثم  
 بطون

بطون اظهرها منه فيه بحسب ارادته وانه ترد اوضح الامثال اجمعها فاقترأ الى صفحة  
 المرأة مستبقا من الزجاجة او الفلور ليس بشيء وفيه يلوح الشيء متقا كما  
 تلوح لك الالوان تظهر في مرآة عية الوجود المنتمى البقا وليس فيه سواء دائما  
 ابدا والكل فانه به فيه قد انسحقا وهو القريب ولكن لست تدركه لانه بك  
 مستور وانت وفاجر الوجود الحقيقي لزال به ترى الظهور هنا الالوان والفرقا  
 وهو قسامة قسم يتوجه فيه السالك الى الافاق وهو المتقدم تفسيره وقسم منه  
 يتوجه فيه السالك الى نفسه لانه النفس الانسانية وحدها صوت العالم وزيارة  
 كما قالوا له الناموسة مع صفرها صوت اعضاء الفيل مع كبره وزادته عليه بالوجهة  
 قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اياتنا اي  
 انوارنا وتجلياتنا انه اي المربي الحق لا غيره وصورة مراقبة معنى التوحيد الوجودي  
 النفس انه يتوجه الى نفسه المدبرة لجسمه الحاله في كل عضو من نفسه في مثل  
 من جسمه بانها وجود لطيف مقيد بحدود لطيفة كانه حصة من حضرة القيومية  
 الالهية مقيدة قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت للشيخ احمد القاشي  
 المدني رضي الله عنه انه لم تراني فحقوه اني ايتك واعلم بانك لا شيء غير وجودي  
 فيك يا من تسمى باسم النور في التجليات حقوه وجودك لكي تدري الحرك فيك قال  
 العارف الجليل عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه في الافاق والظواهر غفارة الحق في كل  
 ما ترى فقلك تجليات من هو صانع فقد خلعه الارض بالحق والسما لك جاد في  
 القرآنة انت سامع وما الخلقة الا لله لا شيء غيره فشم سذاه فزوني الخلقة صانع  
 وقال في التوحيد النفس متصلا وشاهد حقا فيك منك فانه هو يتك الدق  
 برا انت يانع وفي انما حقا تولوا وجوهكم فتم وجه الله هل من يطالع، فمع منك



نفسا بالاله وكلنه ان تكون كما انه لم تكن وهو صارع ، لهذا وللقوم انواع  
كثيرة في الفكر والمراقبة ياخذ من السالك مائتا دسما اذا واغره استعداد  
واحسن باستعماله اعداده وفيما ذكرناه انه سار الله كفاية لطالب الحق فصل  
ما ذكره الصورة المعنوية للمراقبة وهو روحا وحقيقا واما صورته الظاهرة  
فقد جرى عمل الصوفية الكرام واستحانهم ان يكون باطرافه الراس وغصه الطرف  
محتبيا او بها السارية الصلوة وذلك لكونه اجمع للقلب والحواس عند خواطر  
النفس والوسواس قال الامام حجة الاسلام في ارباب الصفة مع الخاتمة سبحانه صاحبك  
الذي لا يفارقك قط هو ربك ومربوك ومها ذكرته فهو جليسك اذ قال تعالى  
انا جليس من ذكرني ومهما انسرت قلبك عزنا على تقصيرك في دينك فهو صاحبك  
وملازمك قال الله تعالى انا عند المنكسر قلوبهم من اجل فلو عرفته حقه معرفته  
لا تخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فانه لم يقد على ذلك في جميع اوقانه فياك  
انه تخلى ليلك ونهارك عنه وقت خلوفه لمولاه وتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك  
فعلبك انه تعلم ارباب الصفة مع الله تعالى وادبرا اطرافه الراس وغصه الطرف  
وجمع الهمة ودوام الذكر وملازمة الفكر اه وكان شيخنا رضي الله عنه يامر صاحبه  
انه يجلس للصلاة مع الله تعالى والمراقبة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس  
ومن بعد المغرب الى العشاء قيل انه سينا عليا رضي الله عنه تزوج بعد وفاة سيدنا  
الصدوق الكبير رضي الله عنه بامرأته فلما غلب بها قال اعلمي انه الساد غيرك كثيرة  
انما اخذتك لتدبني ما كان يصنع ابوك في بيته حتى فضلنا قالت كان يصنع مثل  
ما يصنعون غير اني كنت اراه ازا قام من الليل وصلى ما كتب الله له يفعل شيئا لم  
اراهم تفعلونه كان يجلس محتبيا ويجعل راسه بين ركبتيه وعلى قليل يرفع راسه  
ويقول

ويقول واشوقاه الى محمد قال رضي الله عنه بهذا بهذا يعني سبب نزيته وفضله  
علينا المراقبة والتفكير والتسوية اليه صلى الله عليه وسلم والفناء في حبه فصل  
من اعلى البصائر والجليل المفيدة للتعرفات لاسيما للقاصدين لهم من الرغبات  
والمراقبات مطالعة كتب الصوفية الكرام نظما ونثرا مما يتعلمه بالحضرة الالهية  
من تفاصيل الحضرات وتناويع الظهور والتجليات نزولا وعروجا والنظر في  
داوويه السالكية العاشقة والواصلية الخاضعة وتفهم معاني قصائدهم الغزلية  
والخرية والتوحيدية والذوقية معه هو فوقك او قبلك في هذا المعنى فقد قال  
العارف الجليل سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه اني قد رأيت صبيانا من اهل  
الطريق من اخواني بلغوا بمطالعة هذه الكتب في الايام القليلة ما لم يبلغه رجال  
ياخذون اربعة او خمسة سنة حتى انشد منشدهم فقال

وقد بنيت ابائي على نقه ولا محالة اني جدد كتاب

قال وهذا البيت لرجل لا تعلم له شيئا من اعمال الطريق سوى مطالعة كتب  
القائمه حتى بلغ من هذا العلم ما سجد به كثير من السابقين ومن وقف على ديوانه  
شعره عرف مقامه اه وانه سير فاعلم من ترغى في العلم فهو نور على نور لانه قوة  
اللقاء والتفهم مخصوصة باهل العلم والتعليم وادنى الامرار المعلم لا يتكلم الا بما  
يناسب المتعلم ويعرف شربه بالدلالات والاشارات ويزيل بالانواع الطرق والافان  
واعلم انه يكون قد شرف بالجدبة الالهية التي توارى عمل القلبية اني قد تحققت  
بالاسرار الاربعة وهي الاسفار التي هي السلوك اجمعه وهي السيرة النفس الى  
الحق ثم السير في المحبة ثم السيرة المحبة الى النفس ثم السير في النفس كما هو بوسط  
في محله مبيحة عند اهله فذلك سرور الاله وحضره باني ساقه العناية الالهية



يعصه عليا بالتواجد واعلى من صاحب الامة القدسية والارادة في  
التصرفات الحقيقية والدعوة الى الله على بصيرة الالهية فانه بارادته يصيغ  
وبهتة يعطي وهو الذي طويلا ذكره في هذه الرسالة لجمالة فنه وهدده  
لا يحتاج الى قيل وقال وعليه مدركته مع الاستمال كما قال القوم وصولك  
الى الله هو وصولك الى ولي منه اوليائه قال العلامة <sup>عليه السلام</sup> ~~عليه السلام~~ شيخ عبد الكريم الجيلي  
رضي الله عنه فانه ساعد المقدور او ساقك القضا الى شيخ هو في الحقيقة

بارع، فقم فی رضاہ واتبع لمراہ ودرع کطما مہ قبل کنت

تصانع، وليکمه هذا اخر ما اوردناه والحمد لله اولاً

وآخراً وظاهراً وبالهناء دائماً سرمداً

والصلاة والسلام على مولانا محمد وآله

والتباعد ومحبته في كل لحظة

ونفسی عدد مائوسه

علم الله

۱۲

